

# الدُّعَوةُ إِلَى اللَّهِ

الكاتب: محمد البشير الإبراهيمي



الدعوة إلى الله وظيفة أهل الحق من أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم -، وهي أثمن ميراث ورثوه عنه، وهي أدقّ ميزان يوزن به هؤلاء الورثة ليتبين الأصيل من الدخيل، فإذا قصر أهل الحق في الدعوة إليه ضاع الدين، وإذا لم يحموا سنته غمرتها البدع، وإذا لم يجعلوا محاسنه علتها الشوائب فغطّتها، وإذا لم يتعاهدوا عقائده بالتصحيح داخلها الشك، ثم دخلها الشرك، وإذا لم يصونوا أخلاقهم بالمحافظة وال التربية أصحابها الوهن والتحلل، وكل ذلك لا يقوم ولا يستقيم إلا بقيام الدعوة واستمرارها واستقامتها على الطريقة التي كان عليها محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الهداة من العلم، وال بصيرة في العلم، والبَيِّنَة من العلم والحكمة في الدعوة، والإخلاص في العمل، و تحكيم القرآن في ذلك كله.

ولا يظنن ظان أن الدعوة إلى الله ختمت بالقرآن، وأنه أغنى عنها فقطع أسبابها، وسدّ أبوابها، بل الحقيقة عكس ذلك فالقرآن هو الذي وصل الأسباب، وفتح الأبواب، وجعل الدعوة سنة متوارثة في الأعقاب، وما دامت عوارض الاجتماع البشري وأطوار العقل الإنساني تدني الناس من القرآن إلى حد تحكيمه في الخواطر والهواجس وتبعدهم منه إلى درجة الكفر به - فالقرآن ذاته يحتاج إلى دعوة الناس إليه - بل الدعوة إليه هي أصل دعوات الحق، ولم يمر على المسلمين زمان كانوا أبعد فيه عن القرآن كهذا الزمن، فلذلك وجب على كل من امتحن الله قلبه للتقوى، وآتاه هداه أن يصرف قوّته كلها في دعوة المسلمين إلى القرآن ليقيموه ويحققوا حكمة الله في تنزيله، وبحكموه في أهواء النفوس ومنازع العقول، ويسيروا بهديه وعلى نوره فإنه لا يهدىهم إلا إلى الخير ولا يقودهم إلا إلى السعادة.

المصدر:

آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 4

الكلمات المفتاحية:

#الدعوة #القرآن-الكريم #تنزيه

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.